

D2: Préface de Mgr Noujaim

Livre « Valeur des Valeurs »

Edition arabe

أن يتباحث أرباب عمل ومديرو أشغال حول القيم الإنسانية، إيماناً منهم بأن ما أغدقه الله عليهم من قوى وخيرات في هذه الدنيا لا مغزى له ان لم يصب في خدمة المجتمع البشري بكامله، من شأنه أن يثير العجب لدى سواد الناس. فالنظرة السائدة على أولئك الرجال والنساء هي إنهم يبغون من تجارتهم الربح ليس إلا، وان لا سبيل لهم لتغيير الوضع، وان أرادوا، لان عالمنا المعاصر استثماري، استهلاكي، مُعدّ لسيطرة رأسمالية وحشيّة تغرس مخالبتها في كل الأوساط من خلال شركات متعددة الجنسيات وعولمة اقتصادية قاتلة صغار هذا العالم.

وكان السيد المسيح يشاطر الناس هذه المخاوف وقد حذّر «أنه لأسهل ان يدخل الجمل في ثقب الإبرة، من أن يدخل غنيّ ملكوت الله» (مر10/25). كما أن للفقراء المرتبة الأولى في تطلعاته وهو الذي قال: «طوبى للفقراء فان لهم ملكوت الله... والويل لكم أيها الأغنياء فإنكم قد نلتم عزاءكم، (لو6/20 و24). ولكنه وللفور، فتح لنا فسحة أمل واسع إذ انه قال أيضاً: «ما لا يُستطاع عند الناس، مستطاع عند الله» (مر10/27).

لذلك، سرورنا كبير لصدور هذا الكتيب «قيمة القيم» من قبل «الاتحاد المسيحي العالمي لمديري الأعمال» (UNIAPAC). انه حصيلة تفكير وجهد متواصلين قام بهما فريق واسع جداً، من كل أنحاء العالم، للتوفيق بين إيمانهم المسيحي ومعضلات الحياة. وضعوا نصب عيونهم تعليم الكنيسة الاجتماعي المركز أولاً وأخيراً على الكائن البشري الذي يشكل القيمة العظمى في هذه الدنيا وأسمى صور الله وتجلياته، وأقرب بني الإنسان إلى الله، المعوز الذي هو بمثابة حضور فعلي للمسيح الخفي في ما بيننا.

كتاب غني جداً يجمع بين التمعّن بالمبادئ العلمية الضرورية لإنشاء المؤسسات واستمراريتها وتطويرها، ولأهدافها ولمسؤولياتها الاجتماعية، واقتراحات عدّة لتدابير واقعية وتطبيقية لهذه الرؤى. ملفت جديدها، وهو، التشديد على

«المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة» كمحور الروحانية المسيحية. وهذا الانتقال من الأنانية إلى الاهتمام بالمجتمع البشري لخير شاهد أن الله على كل شيء قدير في ضمائر ذوي الإرادة الصالحة وان روحه القدوس يعمل حقاً في العالم. فلا مجال لليأس لا بل لشدّ السواعد والتعاقد على طريق الخير. هذه هي البشرية التي يحملها إلينا اليوم هذا الكتيب.

وللمزيد من السرور يبدو أن النواحي الأخلاقية في الاقتصاد والإنتاج بدأت تستقطب اهتمام الكثيرين وهناك مبادرات بهذا الاتجاه من قبل أشخاص معينين غير مسيحيين. كما أن المؤتمر الذي يجمع بين جمعيتي «م أم» (الملتقى الإسلامي المسيحي لرجال الأعمال) التي تضم رجال أعمال مسيحيين ومسلمين والاتحاد المسيحي (UNIAPAC) حول «مسؤولية المؤسسات الاجتماعية» يثبت حقاً، إن الله لا ينفك يفتقد أولاده.

عن صربا في 9/3/2011

غني - بولس نجيم

النائب البطريكي العام

نيابة صربا - كسروان